القضايا الانسانية الكبرى بروح تصالحية وعمومية ، وتبتعد ما امكن عن اضواء الصحافة وضجيجها · وبالمقابل لا تهتم الصحف العالمية الكبرى عادة باجتماعات هذا الاتحـــاد · ومع ذلك حدث تغيير واضح منذ ان بدأت تعرض قضية الصراع العربي الصهيوني (أو ما يسمى بقضية الشرق الاوسط) على منبر الاتحاد (١) ·

ولكن الامر غير مقتصر على الصحافة ، وهناك برلمانيون كثيرون ــ ولا سيما مـــن الاوروبيين ــ لا يترددون في اظهار ازدرائهم للاتحاد البرلماني الدولي ومقرراته ، ووجهة نظر هؤلاء ان الاحزاب المحافظة هي التي تسيطر على الوفود الاوروبية الغربية الى الاتحاد وان هذه الوفود جامدة ولا تمثل التغييرات الجديدة ، كما انها لا تعكس الصورة الصحيحة لبرلماناتها · ويبدو ان هذه الفكرة منتشرة في اوروبة الغربية الى درجة ان كثيرا مـــن البرلمانيين النشيطين لا يكترثون ابدا بمسألة المشاركة في اجتماعات الاتحاد (٢) ·

ولكن من الثابت ان هناك تغيرا كبيرا يأخذ مجراه في الاتحاد البرلماني الدولي ، وان المشاركة الاشتراكية والاسيوية والافريقية بدأت تعطي اجتماعاته لونا انسانيا جديدا ونغمة واقعية حارة كانت مفقودة في الاجتماعات السابقة ، ولا تخفي القوى التقليدية ومعهـــا الممثلون الاسرائيليون ، امتعاضها من هذه الظاهرة التي تعتبرها خروجـا عـن تقاليـد الاتحاد (٣) · وعلى الرغم من اختلاف الآراء في هذا المجال فان مجرد حضور ما يقارب الالف من البرلمانيين والمستشارين الذين يمثلون حوالي ٧٥ دولة من قارات العالم الخمس يعتبر بحد ذاته فرصة سياسية واعلامية منقطعة النظير في مؤتمرات الاتحاد ·

وعلى اي حال يحسن بنا ان نلقي نظرة على جدول اعمال المؤتمـر البرلمانـي الدولـي الاخير الذي عقد في (بون) خلال النصف الاول من شهر ايلول ١٩٧٨ ، حتى نستطيـع تصور عمـل الاتحاد ·

هناك اولا بنود روتينية واجرائية متكررة مثل تقرير الامين العام وانتخاب نواب لرئيس المؤتمر وانتخابات اللجنة التنفيذية وتشكيل مجلس الاتحاد والعضوية وما أشبه ذلك · اما المسائل الاخرى فتتلخص فيما يلي :

١ ــ الحاجة الملحة لانهاء سباق التسلح ومنع انتاج اسلحة الدمار الشامل ·

٢ ــ مشكلة الشرق الاوسط ·

٣ ــ دور البرلمانات في دراسة وتمتين وسائل محاربة الارهاب الدولي ·

٤ ــ تثبيت اسعار السلع الاولية التي تقدمها بشكل رئيسي البلدان النامية ·

٥ ــ دور البرلمانات في محاربة الامية قوميا ودوليا ·

٦ ــ استمرار اقوى الجهود من أجل المحو الكامل للاستعمـار في العالم ·

والجدير بالذكر ان هذه الابحاث او ما يتصل بها تعتبر بنودا متكررة على جدول اعمال المؤتمرات السنوية للاتحاد ، وباستثناء البند المتعلق بالشرق الاوسط ، تتولى اللجـــان المختصة عادة من سياسية واقتصادية وثقافية دراسة البنود خلال اجتماعـــات مجلس الاتحـــاد ووضع مشروعات القرارات المتعلقة بها · ويعقد الاتحاد في شهر ايلول من كل سنة مؤتمرا عاما في احدى عواصم الدول المشاركة ، ويبني قراراته ومناقشاته عـــادة على الدراسات والمشروعات التي تعد اثناء انعقاد دورة الربيع (شهر نيسان) لمجلس الاتحـــاد ·